

## شرح العقيدة الطحاوية للإمام أبي جعفر الطحاوي 11-02-2011 القسم

### الأول II لفضيلة الشيخ عبدالعزيز الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد. وكان من حديث الاسراء انه صلى الله عليه وسلم اسرى بجسده في اليقظة على الصحيح - 00:00:00

من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى راكبا على البراق صحبة جبرائيل عليه الصلاة والسلام فنزل هناك وصلى بالانبياء اماما وربط البراق بحلقة باب المسجد وقد قيل انه نزل ببيت لحم وصلى فيه - 00:00:12

ولا يصح عن ذلك البثة ثم عرج به من بيت المقدس تلك الليلة الى السماء الدنيا فاستفتح له جبريل ففتح له فرأى هناك ادم ابا البشر فسلم عليه فرحب به ورد عليه السلام واقر بنبوته - 00:00:30

ثم عرج به الى السماء الثانية فاستفتح له فرأى فيها يحيى ابن زكريا وعيسي ابن مريم عليهما الصلاة والسلام. فلقيهما فسلم عليهما. فرد عليه السلام ورحب به واقر بنبوته ثم عرج به الى السماء الثالثة فرأى فيها يوسف عليه الصلاة والسلام فسلم عليه - 00:00:47

عليه السلام ورحب به واقر بنبوته. ثم عرج به الى السماء الرابعة. فرأى فيها ادريس. فسلم عليه ورحب به واقر بنبوته ثم عرج به الى السماء الخامسة فرأى فيها هارون ابن عمران فسلم عليه ورحب به واقر بنبوته ثم عرج به الى - 00:01:09

السماء السادسة فلقي فيها موسى فسلم عليه ورحب به واقر بنبوته. فلما جاوزه بكى موسى فقيل له ما يبكيك؟ قال ابكي لان غلام بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكتئ ما يدخلها من امتي. ثم عرج به الى السماء السابعة. فلقي فيها ابراهيم فسلم عليه ورحب به واقر بنبوته - 00:01:29

ثم رفع الى سدرة المنتهى ثم رفع له البيت المعمور ثم عرج به الى الجبار جل جلاله وتقدست اسماؤه فدنس منه حتى كان قاب قوسين او ادنى. فاوحى الى عبده ما اوحى وفرض عليه خمسين صلاة. فرجع حتى مر على موسى فقال بما امرت - 00:01:55

قال بخمسين صلاة. قال ان امتك لا تطيق ذلك. ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فالتفت الى جبريل كانه يستشيره في ذلك فاشار ان نعم ان شئت فعلى به جبريل حتى اتى به الجبار تبارك وتعالى وهو في - 00:02:16

هذا لفظ البخاري في صحيحه وفي بعض الطرق فوضع عنه عشرة ثم نزل حتى مر بموسى فاخبره فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فلم يزلي يتردد بين موسى وبين الله تبارك وتعالى حتى جعلها خمسا. فامر موسى بالرجوع - 00:02:34

قال التخفيف فقال قد استحييت من ربى ولكن ارضي واسلم فلما نفذ نادى مناد قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي نعم سـمـ. بـسـمـ اللهـ الرـحـيمـ. الحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـالـصـلـوةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ اـشـرـفـ الـانـبـيـاءـ وـالـمـرـسـلـيـنـ - 00:02:54

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال الامام الطحاوي رحمة الله تعالى والخوض الذي اكرمه الله تعالى به غياثا لامته حق. بـسـمـ اللهـ الرـحـيمـ الحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـالـصـلـوةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ اـشـرـفـ الـانـبـيـاءـ وـالـمـرـسـلـيـنـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ اللهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ اـمـاـ بـعـدـ فالـخـوـارـجـ - 00:03:14

حديث صحيحة واصل الخوض في اللغة مجمع الماء او ما يكون محلا لجمع الماء في الحق مشتق من السيلان ومنه قولهم حاض الوادي اذا الساق واما الخوض الوارد في الاحاديث فهو المراد به - 00:03:44

شرعنا هو الخوض المورود للنبي صلى الله عليه وسلم في عرصات القيامة وقد انكر الخوض طوائف بعض الطوائف من الخارج

وبعض المعتزلة واما اهل الحق اهل السنة فانهم يرون يؤمنون بالحوض وهو حق يجب اعتقاده والايمان به -

00:04:07

هكذا يراه اهل الحق اهل السنة والجماعة من الحوض حق يجب اعتقاده والايمان به والادلة على ثبوته كثيرة تبلغ حد التوافق  
رواها من الصحابة بضع وثلاثون صحابيا منها حديث انس - 00:04:34

رضي الله عنه مثل ما بين ناحيتي حوض مثل ما بين المدينة والصنعاء او مثل ما بين المدينة وعمان ومنها حديث انس رضي الله عنه ان قدر حوضي كما بين ايلة الى صنعاء من اليمن. وان فيه من الاباريق عدد نجوم السماء. ومنها - 00:04:53

حديث يزيد الرقاشي ان لي حوضا كما بين ايليا الى الكعبة او قال الصنعة ومنها حديث ابي بريدة عن ابيه رضي الله عنه حوضي كما بين عمان الى اليمن ومنها حديث ثوبان ان حوضي من عدن الى عمان البلقاء وعمان بفتح العين وتشديد النيل فمن المدينة معروفة - 00:05:18

يقول في النهاية ابن الاثير انها مدينة قديمة بالشام من ارض البلقاء ومنها حديث عبدالله بن عمرو بن العاص حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ومنها عند ابن ماجة ما بين الحوض ما بين المدينة الى بيت المقدس - 00:05:41

ومنها في رواية الدارقطني ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وجربا واذرخ. وهما قريتان بالشام قيل بينهما مسيرة ثلاثة ايام هذه ثمانية احاديث وهذه الاحاديث مختلفة في تحديد المسافة - 00:06:00

واختلف العلماء في الجمع بين هذه الاحاديث التي اختلفت في تحديد المسافة على اقوال منها ان اختلافها انما هو لانها على وجه التقريب للتحديد ومنها ان اختلافها انما هو بالنسبة للطول والعرض - 00:06:21

ومنها ان اختلافها بحسب ما يعرفه السائل من حجازي ويمني وشامي ومنها ان اختلافها انما هو بالنسبة للمجد المجد في السير بمجد في السير والبطيء فيه ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بالمسافة القريبة اولا ثم اعلمه الله بالزيادة فضلا منه ورحمة - 00:06:42

اما القول الاول اختلاف على وجه التحديد تقريب التحديد المعنى انه يقرب في كل منها مثلا بعد اقطار الحوض وسعته بما تسمح له العبارة عليه الصلاة والسلام ويقرب ذلك للعلم بعد ما بين البلاد النائية بعضها من بعض لا على - 00:07:09

المسافة المحققة لكن يجاف عن هذا القول بان ضرب المثل والتقديم انما يكون فيما يتقارب واما هذا الاختلاف المتباعد الذي يزيد ثارة على ثلاثين يوما وينقص الى ثلاثة ايام فلا - 00:07:31

اما الثاني وهو ان الاختلاف بالنسبة للطول والعرض فيجاذب عنه او فيرده حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه حوض مسيرة شهر وزواياه سواء وبهذا يكون هذان القولان ضعيفان - 00:07:47

وارجح هذه الاقوال الثلاثة ارجحها الثلاثة الاخيرة وهي ان اختلافها بالنسبة للمجد في السير والبطيء فيه او ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبره الله بمسافة قريبة اولا ثم اعلمه الله بالزيادة - 00:08:05

او ان الاختلاف بحسب ما يعرفه السائل. لكن ارجحها الرابع وهو ان النبي اخبر بالمسافة القريبة اولا ثم الثالث وهو بحسب ما يعرفه السائل ثم الخامس الرابع ان اختلافه بالنسبة للمجد في السير هذا ارجحها الارجح ان الاختيار بالنسبة للمجد في السير والبطيء فيه - 00:08:19

ثم يليها الثالث وهو الاختلاف بحسب ما يعرفه السائل. ثم الرابع الخامس وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبره الله اخبره الله بمسافة القرية اولا ثم بالزيادة او مسألة هل في العرصات حوض غير حوض النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:40

ورد في الاحاديث ان هناك احواظا اخرى للانبياء عليهم الصلاة والسلام وان لكلنبي حوضا لكن حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اعظمها واسعها واحلاتها واكثرها واردا. جعلنا الله منهم بمنه وكرمه - 00:08:56

من الادلة على ان الانبياء لكلنبي حوضا حديث الحسن عن سمرة الذي اخرجه الترمذى في جامعة ان لكلنبي حوضا يتباون ايهما اكبر واردة واني لارجو ان اكون اكترهم واردا - 00:09:16

ولكن هذا برواية الحسن عن سبره وسماع الحسن ابن صبرة اختلفوا فيه والارجح انه لم يسمع منه الا حديث العقيقة ومنها حديث ابى سعيد رضي الله عنه ان لي حوضا طوله ما بين الكعبة الى بيت المقدس - 00:09:33

اشد بياضا من اللبن عاليته عدد نجوم السماء وكل نبى يدعى امته وكل نبى حوض ف منهم من يأتيه الفنام ومنهم من يأتيه العصبة ومنهم من يأتيه النفر ومنهم من يأتيه الرجل ان والرجل ومنهم من لا يأتيه احد. فيقال لقد بلغت وانى - 00:09:50

الانبياء تبعا يوم القيمة اه مسألة هل الحوض قبل الصراط او بعد الصراط في هذه المسألة قولان للسلف في هذه المسألة قولان للسلف احدهما ان الحوض يورد بعد الصراط يعني يكون المرور على الصراط اولا ثم بعد المرور على الصراط يورد الحوض - 00:10:10

واختار هذا الحافظ ابن حجر رحمه الله والسيوطى رحمهم الله واحتاج هؤلاء في حديث النظر ابن انس فان ظاهره يقتضي ذلك وذلك ان النظرة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيمة - 00:10:32

قال انا فاعل قال واين اطلبك يا نبى الله؟ قال اطلبني اول ما تطلبني عند الصراط قال قلت فان لم القى فعلى الصراط قال فانا عند الميزان. قال قلت فان لم القى عند الميزان قال فانا عند الحوض لا اخطى هذه الثالثة - 00:10:50

كمواطن يوم القيمة وكذلك ايضا من ادلتهم آآ حديث لقيط وافد بنى بنى المنتفق. فان فيه ان فيه انه قال في اخر الحديث فتطلعون على الحوض يعني بعد بعد المرور على الصراط - 00:11:08

القول الثاني ان الحوض يكون في الموقف قبل الصراط وهذا هو الصواب هذا هو الصحيح لما يأتي من الادلة من الشرع والعقل منها من ادلة هذا القول الاحاديث التي تدل على او التي فيها - 00:11:32

تدل التي تدل على منع المرتدين على اعقابهم. وانهم يزadون عن الحوض في حديث انس رضي الله عنه لا يردن علي ناس من اصحابي حتى اذا عرفتهم اختلعوا دوني فاقول اصحابي فيقال لا تدرى ما احدثوا بعد - 00:11:48

ومنها حديث سهل لسعد الانصاري رضي الله عنه اني فرطكم على الحوض من مر علي شرب ومن شرب لم يظما ابدا ليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم - 00:12:06

وزاد ابو سعيد الخدري رضي الله عنه فاقول انه من امتى فقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن غير بعيدي فهذه الحديث تدل على ان الحوض يورد قبل الصراط من وجهين. الاول لو كان الورود على الصراط قبل الحوض لكان - 00:12:21

مثل هؤلاء المدادين لا يجاوزون الصراط لو كان الورود على الحوض لو كان الورود على الصراط قبل الحوض لكان هؤلاء مثل هؤلاء المدادين الذين يزadون عن الحوض ويطردون لا يجاوزون الصراط لانه - 00:12:41

كفارا فالكافر لا يجاوز الصراط بل يكب على وجهه في النار قبل ان يجاوزه وان كانوا عصاة وهم من المسلمين فهؤلاء وان كانوا عصاة وهم من المسلمين تجاوزوا الصراط ان شفع لهم في عدم دخول النار او عفا الله عنهم بدون شفاعة - 00:12:59

وان لم يكن شفاعة ولا عفو دخلوا النار ولبثوا فيها بقدر عصيانهم وحينئذ يلزم حجمهم عن الحوض مع انهم من المسلمين وهذا بعيد حجمهم عن الحوض لا سيما وعليهم سبا الوضوء. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اعرفهم غرا مجردين من اثار الوضوء - 00:13:17

الثاني لو كان الورود على الصراط قبل الحوض للزم الا يحجب عن الحوض احد لان من جاوز الصراط لا يكون الا ناج مسلم. ومثل هذا لا يحجب على الحوض ومن الادلة من العقل ان الناس يريدون الموقف عطاشا. فمن المناسب ورود المؤمنين الحوض قبل بروءهم على الصراط - 00:13:38

واما حديث النظر ابن انس الذي استدل به اهل القول الاول على على ان الصراط يكون قبل الحوض يثاب عنه باجوبة. منها ان المراد بالحوض فيه حوض اخر. يكون بعد الجواز على الصراط. لا يزاد عنه احد - 00:14:00

جاء في بعض الاحاديث كحديث لقيط ابن عامر وفيه ثم ينصرف نبىكم وينصرف على اثره الصالحون فيسلكون جسرا من النار فيطأ احدكم الجمر فيقول حس يقول ربك عز وجل او - 00:14:19

الله الا فتطلعون على حوض نبيكم على اظن والله لاهلة عليها قط ما رأيتها فلا عمر الهي ما يبسط احد منكم يده الا وضع عليها قدح  
الا وضع عليها قدح يطهره من الطوف والبول والاذى - [00:14:35](#)

ثانيا ان الحو نفسه يمتد الى ما وراء الجسر. كما يفيده حديث لقيط هذا. وان المؤمنين اذا جاوزوا صراط وقطعوه بدا لهم الحوض  
فسربوا منه فانه ورد انه ان طوله شهر وعرضه شهر فاذا كان بهذا الطول والسعه - [00:14:53](#)

فما الذي يحيي امتداده الى ما وراء الجسم وعلى هذا فيرده المؤمنون مرتان فيرده وهذا فيرده المؤمنون مرتين  
مرة قبل الصراط ومرة بعده جمعا بين الدلالة وهذا في حيز الامكان - [00:15:15](#)

ووقوعه موقوف على خبر الصادق وهذا كلام العالمة ابن القيم رحمه الله في زاد المعابد يقول اذا كان الحوض في هذه الساعة طول  
الشهر شهر ومسافة شهر فهذا يدل على انه يمتد وانه طويل وانه يكون من وراء الجلوسة وان الناس يربونه - [00:15:34](#)

مرة قبل الصراط ومرة بعد البرور على الصراط وجمع بعض اهل العلم فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم حظين احدهما في  
الموقف قضى الصراط والآخر داخل الجنة وهو وهو الكوثر وكل منهما يسمى كوثرا - [00:15:54](#)

ولكن هذا لا يصلح جوابا عن حديث النظر لانه صرخ انه يوم القيمة واجاب الحافظ ابن حجر رحمه الله عن الجواب قال وفيه  
نظر لان الكوثر نهر داخل الجنة - [00:16:11](#)

وماؤه يصب في الحوض ويطلق على الحوض كوثرا لكونه يمد من نهر الكوثر وقال الحافظ ايضا ظاهر الاحاديث ان الحوض بجانب  
الجنة لينصب فيه الماء من النهر الذي داخلاها وهذا يدل على ان الحوض بعد الصراط. اذ لو كان وهذا يدل على ان الحوض بعد  
الصراط اذ لو كان قبل الصراط لحالت النار بينه - [00:16:26](#)

وبين الماء الذي يصب من الكوثر فيه واجاب الحافظ عن الاحاديث التي تدل على منع المرتدين على اعقابهم قال واما ما اورد عليه  
من ان جماعة يدفعون من الحوض بعد ان يروه ويده بهم الى النار فجوابه انهن يقربون من الحوض - [00:16:51](#)

بحيث يرون ويرون الجنة فيدفعون في النار قبل ان يخلصوا من بقية الصغار ولكن هذا تأويل بعيد. واجاب السيوطي عن اشكال يرد  
على القول بان الحوض يرد بعد الصراط. قال فاذا قيل اذا خلصوا من الموقف دخلوا - [00:17:14](#)

الجنة فلا يحتاجون الى الشرب من الحوض؟ فالجواب بل هم محتاجون الى ذلك لانهم محبوسون هناك لاجل المظلوم فكان الشرب  
في موقف القصاص يعني يكون الشرب على ما ذكر السيوطي بعد المرور على الصراط لانه ثبت ان المؤمنين اذا تجاوزوا الصراط  
حبسو على - [00:17:30](#)

بين الجنة والنار. قيل انها طرف الصراط وقيل انها صراط خاص بالمؤمنين حتى يقص يقتض بعضهم من البعض من الآخر المظلوم  
التي بينهم. فاذا هذبوا ونقوا دخلوا الجنة. قال السيوطي رحمه الله يكون في - [00:17:54](#)

في هذا المكان يكون هو الحوض في هذا المكان ولكن هذا ايضا بعيد لان هذا التأويل يرده الاحاديث الكثيرة التي صرحت بأنه يذار  
عن الحوض اقوام قد ارتدوا على اعقابهم - [00:18:09](#)

وهذا يدل على ان الحوض في موقف الحساب لا في موقف قصاص المؤمنين بعضهم من بعض وجمع بعض العلماء بين الاحاديث  
بجمع اخر وهو انه يقع الشرب من الحوض قبل الصراط لقوم ويتأخر الشرب بعد الصراط لآخرين - [00:18:24](#)

بحسب ما عليهم من الذنوب والاذوار حتى يهذبوا منها على الصراط قال بعض اهل العلم وهو جمع حسن قوي. وعلى هذا الجمع  
يكون هناك حظان. حوض قبل الصراط وحوض بعده. او ان الحوض - [00:18:41](#)

نفسه يمتد الى ما وراء الجسد كما سبق هذا في الجواب عن حديث النظر هذه اقوال العلماء في الحوض هل يكون قبل الصراط او  
بعد الصراط ولكن يعني باع الحافظ ابن حجر يقول انه بعد الصراط - [00:18:57](#)

وابن القيم رحمه الله يقول لا مانع اذا صح الحديث يكون من وراء الجسد وبعض العلماء يقول الناس محتاجون الى ان يشربوا ايضا  
بعد بعد الدسم. لكن سماحة شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز غفر الله له ورحمه وجمعنا به في الفردوس الاعلى تنبه لامر لم يتتبه - [00:19:14](#)

له هؤلاء العلماء الذين قالوا ان الحوض قبل الصراط قال سماحة شيخنا رحمة الله ان صحت الاخبار انهم يردون بعد الصراط فهذا نهر

يريدونه في الجنة. لأن الصراط ممدود على متن جهنم. يصعد الناس عليه إلى الجنة. فمن جاوز الصراط وصل - 00:19:35

إلى الجنة والهوض في الأرض فلا يرجعون إلى الأرض مرة ثانية بعد صعودهم إلى الجنة يعني كيف يكون الهوض بعد الصلاة؟

الصراط ممدود علامة في جهنم صعود. يصعد الناس فيه - 00:19:56

من الأرض إلى السماء فإذا انتهوا وصلوا إلى الجنة. ما في ما في هوض هناك. كيف يكون الهوض؟ الهوض في موقف القيامة قبل

الصراط قبل مروره على الصراط وهذا هو الذي تدل عليه الأحاديث - 00:20:10

وتدل على أن ويدل على ذلك أنه يزداد أقوام وقد غيروا وبدلوا. هذا يكون في موقف القيامة. أما بعد المرور على الصراط انتهى الأمر

من من لم من سقط في النار سقط في النار ومن تجاوز الصراط وصل إلى الجنة - 00:20:24

لكن السيوطي يقول يكن في في المكان قبل دخولهم الجنة في مكان يكون قبل دخولهم الجنة لكن هذا بعيد هذا الصواب

رحمك الله والصواب الذي تدل عليه النصوص أن الهوض يكون قبل الصراط هذا هو الذي تدل عليه الأحاديث الصحيحة -

00:20:39

وهل هل الهوض قبل الميزان او بعد الميزان ايضا في المسألة قولان لاهل العلم احدهما ان الميزان اسبق من الهوض حجة هذا القول

ظاهر حديث النظر ابن انس فانه قدم الميزان على الهوض. الثاني ان الهوض قبل الميزان وهذا هو الراجح. حجة - 00:20:57

القول الأحاديث التي تدل على أنه يزداد عن الهوض أقوام قد ارتدوا على اعقابهم. فلو كانوا ورود الهوض بعد الميزان حجب عنه

اقوى لأن هؤلاء الذين خفت موازينهم يعرفون أنه لا سبيل لهم إلى الشرب من الهوض فلا يريدونه اطلاقا - 00:21:18

ويدل على ذلك أي من العقل أن المعنى يقتضيه. فإن الناس يخرجون من قبورهم عطاشا فمن المناسب أن يكون الورود على الهوض

قبل الميزان للحاجة الشديدة إلى الشرب فيقدم قبل الميزان - 00:21:38

صف صفة الهوض صفة الهوض كما وردت به الأحاديث الذي يتلخص من الأحاديث الواردة في صفة الهوض انه هوض عظيم

ومولد اذ يمد من شراب الجنة من نهر الكوثر الذي هو اشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج واحلى من العسل واطيب ريحها من -

00:21:52

وانه في غاية الاتساع وان عرضه وطوله سواء وان كل زاوية من زواياه مسيرة شهر كلما شرب منه فهو في زيادة واتساع وانه ينبت

في خالله من المسك والرطأة من اللؤلؤ وقطبان الذهب ويتمر الوان الجوادر. وسبحان الخالق الذي لا يعجزه شيء - 00:22:12

مكان الهوض بيجرى القرطبي رحمة الله في التذكرة ان مكان الهوض لا يكون على هذه الأرض وإنما يكون في الأرض المبدلة يوم

تبديل الأرض غير الأرض يكون في الأرض المبدلة التي تظهر لنزول الجبار تعالى. فقال القرطبي رحمة الله ولا يخطر ببالك انه في هذا -

00:22:33

الارض بل في الأرض المبدلة ارض بيضاء كالفضة. لم يسفك فيها دم ولم يظلم على ظهرها احد ولم يغلب على ظهره احد قط

تظهر لنزول الجبار جل جلاله لفصل القضاء - 00:22:53

شبه منكري للهوض قال القرطبي رحمة الله تبع القاضي عياض مما يجب على كل مكلف ان يعلمه ويصدق به ان الله قد خص

نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالهوض - 00:23:09

المصرح باسمه وصفته وشرابه في الأحاديث الصحيحة الشهيرة. التي يحصل ببجوعها العلم القطعي ان قرأ اذ قد روى ذلك عن النبي

صلى الله عليه وسلم من الصحابة ديف على الثلاثين. منه في الصحيحين ما يليف على العشرين - 00:23:23

وفي غيرها بقية ذلك مما صح نقله وانتهت رواه ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين امثالهم ومن بعدهم اضعاف

اضعافهم وهلم جرا واجمع على اثباته السلف واهل السنة من الخلف واذكرت ذلك طائفة من المبتدةة وحالوه على ظاهره -

00:23:40

وغلوا في تأويله من غير استحالة عقلية ولا عادية تلزم بحمله على ظاهره وحقيقة ولا حاجة تدعوا إلى تأويله. فحرفه من حرف

اجماعه السلف وفارق مذهب ائمه الخلف والذي انكره الخارج وبعض المعتزلة. وممن كان ينكر الحوض عبید الله ابن زیاد. احد امراء العراق لمعاوية وولده - 00:24:00

الذی یطرد من الحوض ویزاد عنہ دلت الاحادیث علی ان الذین ارتدوا كالاعرابی الذین ارتدوا بعد وفاة النبي صلی الله علیه وسلم یطردون ویجادون. ولھذا اخبار الاحادیث انه یزاد اقوام - 00:24:24

فیقول النبي اصحابی اصحابی وفي لفظ اصحابی اصحابی فيقال له انك لا تدری ما احدث بعده. انهم لم یزالوا مرتدین على اعقابهم منذ فارقته قال بعض السفاریلي رحمه الله انه یطرد عن الحوض اقوام انواع جنس المفترضین على الله وعلى رسوله - 00:24:39

من المحدثین في الدين كالخوارج وسار اهواه وسائر اهل الاهواه والبدع المضلة وثانيا كل من ارتد عن دین الله او احدث فيه ما لا یرضاه الله ولم یأذن به. واسدهم من خالف جماعة المسلمين كالخوارج والروافض - 00:25:00

وثالثا الظلمة المسرفون في الظلم والجور وطمس معالم الحق واذلال اهله. ورابعا المتهکي المتهکون في ارتکاب الملاهي والمعلنون في اقتراف المعاصي المستحقون بها هذا قول السفاری رحمه الله یرى ان هذه الانواع كلهم وكل هؤلاء یطردون عن الحوض لكن - 00:25:17

ظاهر الاحادیث الصحيحة ان الذین اذا انما هو الكفرة هم مرتدون على الديانة هذا هو ظاهر الاحادیث اما هذه الانواع اللي ذکرها اما المفطرون على الله الكذب وعلى رسوله الكفرة لا بأس. اما کون العصاة یزادون فهذا محل نظر ويحتاج الى دلیل - 00:25:39

والله اعلم. نعم طب قال رحمه الله تعالى والشفاعة التي ادخلها لهم حق كما روی في الاخبار. اما الشفاعة التي دخلها لهم حق كما جاء في الاخبار الشفاعة في اللغة - 00:25:58

الشفاعة في اللغة قيل الوسيلة والطلب والحق انها مشتقة من الشر الذي هو ضد الوتر فهي اذا شفاعة اللغة ضم شيء الى شيء به يصیر الشيء زوجا بعد اذ كان منفردا - 00:26:21

فكأن الشافع ضم سؤاله الى سؤال المشفوع له هذا الشفاعة في في اللغة شق من الشفع ويضم شيء الى شيء به يصیر الشيء زوجا بعد ان كان منفردا وقيل الوسيلة والطلب واما الشفاعة شرعا واصطلحا فقيل سؤال الخير للغير. وقيل هي التجاوز - 00:26:38

هي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم وقيل هي مساعدة ذي الحاجة صاحب الحاجة عند من يملك الحاجة المشفع والمشفع المشفع اسم فاعل من شفع يشفع فهو شافع وهو شفيع وهو الذي يقبل الشفاعة. والمشفع - 00:27:00

اسمه مفعول من شفع يشفع وهو الذي تقبل شفاعته اقسام الشفاعة الشفاعة قسمان مثبتة وهي لاهل التوحيد. وموفقة وهي لاهل الشرک. اذا الشفاعة نوعان شفاعة مثبتة وهي لاهل التوحيد شفع لك كل الموحدین. من مات على التوحيد فله الشفاعة. والثانية شفاعة منفية وهي لاهل الشرک. الشرک الاصل - 00:27:21

کما قال الله فما تنفعهم شفاعة الشافعي الشفاعة المثبتة ولا الشريعة المنصفة تكون للموحدین في اهل التوحيد لاهل الایمان. اما الكفرة لا نصیب لهم في الشفاعة. ما في اعادة. اذا الشفاعة المنقية للكفرة - 00:27:48

والشفاعة مثبتة للموحدین اقسام الشفاعة تمارية القسم الاول الشفاعة العظمى وهي التي تكون في موقف القيامة لراحة الناس من الموقف وهي خاصة بنبينا محمد صلی الله علیه وسلم. ودليلها حديث الصور - 00:28:03

الطویل وفيه ان الناس یأتون ادم ثم نوح ثم ابراهیم ثم موسی ثم یائون نبینا محمد صلی الله علیه وسلم فیذهب فیفصل تحت العرش بمکارم یقال له الفحص - 00:28:24

فیقول الله ما شأنك؟ وهو اعلم؟ قال رسول الله صلی الله علیه وسلم فاقول يا ربی وعثر الشفاعة فشقعني في خلقك فاقض بينهم فیقول الرب سبحانه وتعالی شفعتک انا اتیکم فاقضی بینکم بینکم - 00:28:39

قال فارجع فاقف مع الناس ولكن الائمة حينما ی يريدون احادیث الشفاعة حديث الشفاعة من طرق متعددة لا یذکرون فيه الشفاعة

العظمى في ان يأتي الرب لفصل القضاء كما ورد في حديث السور - [00:28:55](#)  
مع ان فصل القضاء هو المقصود في هذا البقاء. ومقتضى سياق اول الحديث. بل يعدلون الى الشفاعة في عصاة الامة واجراهم من النار فما الحكمة في ذلك يعني العلماء اذا ذكروا - [00:29:13](#)

حديث الشفاعة وصلوا الى موقف القيامة عدوا وذكروا الشفاعة في اخراج عصاة من النار ولم يتكلموا في الشفاعة لراحة الموت.  
فما السر؟ وما الحكمة؟ جواب ذلك ان مقصود السلف في الاقتصر على هذا المقدار من الحديث مقصود - [00:29:27](#)

هو الرد على الخوارج والمعتزلة والزبيدية. الذين انكروا خروج احد من النار بعد دخولها فيذكرون هذا القدر من الحديث الذي فيه النص الصريح في في الرد عليهم في بدعتهم هذه المخالفة للحاديit - [00:29:45](#)

النوع الثاني من الشفاعة الشفاعة لاهل الجنة في الاذن لهم في دخولها ودليلهما في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال انا اول شفيع في الجنة. الثالث النوع الثالث - [00:30:02](#)

الشفاعة في اقوام ان يدخلوا الجنة بغير حساب ودليله حديث عكاشه بن محسن حين دعا لهم رسول الله صلی الله عليه وسلم ان يجعله من السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب - [00:30:17](#)

وهو في الصحيحين. ومن الادلة ايضا قول الله تعالى في جواب قول النبي صلی الله عليه وسلم لما قال امتی قال ادخل الجنة من امتک من لا حساب عليه من الباب الایمن. ادخل جنتك ادخل الجنة من امتک - [00:30:33](#)

بل لا حساب بل لا حساب عليه الذين يدخلون الجنة بغير حساب وهم شركاء الناس في بقية الابواب النوع الرابع الشفاعة في رفع درجات قوم من اهل الجنة فيها فوق ما كان يقتضيه ثوابهم - [00:30:53](#)

ومن ادلة ذلك حديث انس انا اول شفيعي في الجنة. هذه اربعة انواع ما خالف فيها احد. وافق فيها حتى الخوارج المعذلة هذه الانواع. لأن الشفاعة خاصة الشفاعة العظمى ما يكرهها احد - [00:31:11](#)

وهي الشفاعة في لفصل القضاء بين الناس والشفاعة لاهل الجنة في الاذن لهم في دخولها هذه للمؤمنين. والشفاعة في اقوامنا ندخل الجنة بغير حساب هذه المؤمنين. والشفاعة في رفع درجات قومها الجنة هذه في المبين - [00:31:25](#)

ما اكره الخواجة بقي اربع سنوات انواع هي التي انكرها اهل البدع النوع الخامس الشفاعة في قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم. ليدخلوا الجنة. ودليلها ما اخرجه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - [00:31:41](#)

يدخل الجنة بغير حساب. والمقتضى برحمة الله والظالم لنفسه واصحاب الاعراف يدخلونها بشفاعة النبي صلی الله عليه وسلم الثالث الشفاعة في قوم قد امر بهم الى النار لا يدخلونها. ودليلها حديث حذيفة عند مسلم وفيه - [00:31:56](#)

ونبيكם على الصراط يقول ربكم سلم السابع الشفاعة في تخفيض العذاب عن من يستحقه. وهي خاصة بابي طالب عن النبي صلی الله عليه وسلم وخاصة بالنبي صلی الله عليه وسلم - [00:32:15](#)

ودليلها ما ورد من طرق متعددة ان النبي صلی الله عليه وسلم قيل له ان ابا طالب يحميك ويوجد عنك ويؤويك فهل نفعتك؟  
قال قال نعم وجدته في غرات من نار فاخرجته منها الى ضحاظ من نار يغلي منها دبابه - [00:32:28](#)

اسأل الله السلامة والعافية. الثامنة الشفاعة في اهل الكبائر من امة محمد صلی الله عليه وسلم. من دخلوا النار ليخرجوا منها وهذا ادلته متواترة توادر بهذا النوع الحاديit. لذلك حديث انس رضي الله عنه شفاعتي لاهل الكبائر من امتی - [00:32:45](#)

وهذه الشفاعة تتكرر من النبي صلی الله عليه وسلم اربع مرات. كما ثبت في حديث انس وانه في المرة الاولى يقال اخرج من كان في قلبه اذ قالوا شعيرة بالایمان وفي الثانية يقال له اخرج من كان في قلبه مثقال ذرة او خردلة من ایمان. وفي الثالثة يقال له - [00:33:05](#)

اخراج من كان في قلبه ادنى مثقال حبة من امام. وفي الرابعة يقال له يقال له لاخرجن منها ما قال لا لا الله الا الله او اخذ منها فقال لا الله الا الله - [00:33:25](#)

فالمنتقم عليه من الامة اربعة الاولى وهذه الاربعة الاخيرة مختلفوا فيها خالف فيها الخوارج والمعذلة وانكروها جهلا منهم بصحة

الاحاديث وعناداً من علم ذلك واستمر على بدعته من الخوارج والمعتزلة زعموا ان الشفاعة انما هي للمؤمنين خاصة في رفع

بعض الدرجات - 00:33:39

والفائدة والحكمة من الشفاعة هي اكرم الشفيع بقبول شفاعته كما في الحديث اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما يشاء

وحكمة الهمام الناس التردد الى غير النبي صلى الله عليه وسلم - 00:34:05

في موقف القيامة يسألون الاب يعني يشفعوا لهم ولم يلهموا لمجيء النبي صلى الله عليه وسلم من اول وهلة لاظهار فظله وشرفه

صلى الله عليه وسلم اقصوا الناس في الشفاعة ثلاثة - 00:34:23

كسوة غلوا في اثباتها فاثبتوها مطلقاً. وهم مشركون والنصارى والمبتدعون من الغلاة في المشايخ وبعض الصوفية اثبتوا شفاعة

الاصنام والآوتاد و يجعلون الشفاعة ما تعظمونه عند الله كالشفاعة المعروفة في الدنيا - 00:34:37

وقسم غلوا في نفها. فنفوا شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وغيره في اهل الكبار. وهم الخوارج والمعتزلة. وقسم فطوة هم

أهل السنة والجماعة فيقررون بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم في اهل الكفائل وشفاعة غيره ويشرطون لها شرطين اخذوهاها -

00:34:55

من النصوص احدهما ابن الله للشافعي ان يشفع ولديله قول الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه والثاني رضا الله عن فعل

ودليل قول الله تعالى ولا يشفعون الا من ارتضى - 00:35:15

ويوفون الصفاعة التي تكون للمشرك عملاً بقول الله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعيين مسألة الاعمال الموعود عليها الشفاعة قال

رحمه الله ان الاعمال الموعود عليها الشفاعة خمسة الاول اخلاص التوحيد. من قال لا الله الا الله خالصاً في قلبه. ولديله حديث ابي

هريرة انه سأله النبي صلى الله عليه وسلم - 00:35:30

فقال من اسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله؟ قال من قال لا الله الا الله خالصاً من قلبه الثاني الدعاء بما ورد بعد سماع النداء. يعني

اجابة المؤذن ثم الدعاء بما ورد - 00:35:59

و伶لله حديث جابر من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلة القائمة ات محمد

الوسيلة والفضيلة وبعث مقام محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم - 00:36:13

يلا هواء البديلة وجذبها الا كثرة شفيعها او شهیداً يوم القيمة. الرابع الموت في احد الحرميin. ولديله حديث سلمان من مات في احد

الحرميin استوجب شفاعتي وكان يوم القيمة من الامنيin - 00:36:29

الخامس الصلة على الرسول صلى الله عليه وسلم عشرة في الصباح وعشرة في المساء. ولديله حديث ابي الدرداء من صلی علی

حين يصبح عشرة وحين ليمسي عشرة ادركته شفاعتي يوم القيمة - 00:36:45

هذا الذي ذكره السفرى رحمه الله لكن هذه الانواع فيها نظر اما النوع الاول وهو اخلاص التوحيد فهذا لا شك فيه ان من اخلص

التوحيد لله فهو من اهل الشفاعة. وهذا في الحديث الصحيحين اسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله؟ قال من قال لا

الله الا الله خالصاً في قلبي. وكذلك - 00:36:58

الثالث اجابة نداء المؤذن. اذا اجاب المؤذن وقال اهل الدعاء لكن لكنه مقيد بخلاص التوحيد. اخلاص التوحيد هذا قيد وامر الثالث

الصبر على المدينة وجذبها فالحديث ان صح فهو محمول على الموحد الذي سلب الكبار سبعين بين الاحاديث لان - 00:37:19

قال الصوات الخمس وال الجمعة الى الجمعة ورمضان مكفرة لما بينهم اذا اجتببت الكبار. لابد من اجتناب الكبار قال تعالى ان تجتنبوا

كظاهر ما تلهى العبد يكفر عنكم سيناتكم وابشركم مدخلت اليه. اما في احد الحرميin سلمان من مات في احد الحرميin استوجب

شفاعتي يوم - 00:37:39

لو كان يوم القيمة من العامر فلا اظن الحديث صح يصح الحديث يصح والموت في احد الحرميin ليس باختيار الانسان وهذا ليس

بالعمل ان يرضي تموت بدأ بعضنا الحديث يصح - 00:37:57

ولكن لو لو صح فهو محمول على المؤمن المؤمن الموحد هو المؤمن الموحد لا شك انه منه ان الشفاعة انه من اهل

الشفاعة وكذلك الصلاة على الرسول عشرة في الصباح وعشرة في المساء ان صح الحديث فهو محمول على ما قال - 00:38:13  
على على ما فعل ذلك وكان من المؤمنين الموحدين شبه المنكرين للشفاعة وهم المعتزلة والخوارج انكروا الشفاعة وانكروا ان يخرج احد من النار بعد دخولها. استدلوا اولا بقول الله تعالى واتقوا يوما لا تجزي - 00:38:30

العدس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل. وقول الله تعالى انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا يضيع فيه ولا ولا شفاعة وقول الله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة دلت هذه الاية - 00:38:49  
على ان من دخل جهنم من اهل الكبار يخلد فيها. ولا تقبل فيه الشفاعات هكذا قالوا. الرد عليهم ان هذه الآيات مقصوصة بالكافر ويؤيد هذا سياق الخطاب في الآية الاولى والثالثة فان الآية نزلت ردًا على اليهود في زعمهم ان - 00:39:09

يشفعون لهم. الدليل الثاني استدلوا بقول الله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعي. ووجه الدلالة انها دلت على ان صاحب الكبيرة لا تنفعه الشفاعة هل رد عليهم من قبل اهل السنة ان الآية في الكفار بدليل وصفهم في الآيات السابقة لها في قوله تعالى في قوله تعالى ما سلككم في سقر الى - 00:39:29

قوله وكنا نكذب بيوم الدين. الدليل الثالث استدلوا بقول الله تعالى ما للظالمين من حبيب ولا شفيع يطاع. وايش الدلالة ان الآية دلت على ان الظالم ليس له شفيع يطاع والعاصي ظالم. والرد ان المراد بالظالمين الكفار لأن الظلم اذا اطلق انصرف الى الكفر - 00:39:50  
اذ الكفر اعظم الظلم. بدليل قول الله تعالى ان الشرك لظل عظيم. الدليل الرابع قول الله تعالى انك من تدخل النار فقد اخزته ووجه الدلالة ان الآية دلت على ان من دخل النار فهو هالك لا تنفعه الشفاعة. بل هو وبعد ممقوت غير مرضى عنه. فلا يدخل في قوله - 00:40:10

تعالى ولا يشفعون الا لمريض فضى لأن من اخزاه الله لا يرتضي. الرد ان المراد بقوله تدخل النار يعني تخلد. البراء عندك ما تدخل النار يعني من وخلدوا في النار حالك لا تنفعه الشفاعة اذ خلود في النار خاص بمن مات على الكفر. ويحاجب عن الشبه الثالثة الاولى بجواب اخر وهو - 00:40:30

ان الشفاعة المنافية هي الشفاعة المعروفة عند الناس على الاطلاق. وهي ان يشفع الشفيع الى غيره ابتداء بدون اذن فيقبل شفاعته تأمل اذا اذن له في ان يشفع فشفع لم يكن مستقلًا بالشفاعة. بل يكون مطينا له تابعا له في الشفاعة. وتكون شفاعته مقبولة - 00:40:50

ويكون الامر كله للأمر المسؤول كما قال كما قال الله تعالى قل لله الشفاعة جميعا والذي يبين ان هذه هي الشفاعة قول الله تعالى واندر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولی ولا شديد. وقوله سبحانه بالكم من دونه من ولی ولا شبيه - 00:41:10

وقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى. وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. والخلاصة ان المنفي الشفاعة التي يتبتها اهل الشرك ومن شابههم من اهل البدع من اهل الكتاب وال المسلمين الذين يظنون ان للخلق عند الله من القدر ان يشفعوا عنده بغير اذنه - 00:41:30  
كما يشفع الناس بعضهم عند بعض. فيقبل المشفوع اليه شفاعة شافع ل حاجته اليه رغبة ورهبة وكما يعامل المخلوقة بالمعاوضة الكفار لا تضيئهم شفاعة الشافعين في الآخرة ولكن قد يخف العذاب عن بعض الكفار بسبب نصرته وبعولته فانه تنفعه الشفاعة - 00:41:50  
في تحقيق العذاب لا في اسقاط العذاب بالكلية وهذا خاص بابي طالب وخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبهذا يتبيّن ان ادلة الخوارج والمعتزلة انما هي الادلة التي يستدل بها كلها في الكفرة - 00:42:16

التوسل والاستشفاء التوسل طلب الشفاعة والاستشفاء طلب الشفاعة وهي الانظام وانضمام الادنى الى الاعلى ليستعين به على ما يطلبه ويرومه. الاستشفاء بالنبي صلى الله عليه وسلم وغيره في الدنيا الى الله في الدعاء. بمعنى التوسل به اذا قال - 00:42:31  
انا اتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم او انا استشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا فما المراد بالتوسل والاستشفاء؟ وهل هو جائز او غير جائز؟ الجواب ان هذا مجمل فيه - 00:42:51

بتفصيل اليد التوسل والاستشفاء للنبي صلى الله عليه وسلم يراد به ثلاثة امور ابرالي متفق عليه ما بين المسلمين والثالث مختلف

فيه. اما الامران المتفق عليهما التوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم بمعنى - [00:43:06](#)  
التوسل بالايمان به وطاعته. فهذا فرض لا يتم الايمان الا به. وهو اصل الايمان والاسلام. الثاني للنبي صلى الله عليه وسلم اي بمعنى [00:43:24](#) التوسل بدعائه وشفاعته. وهذا ايضا جائز ونافع يتوصل به من دعا له وشفاع -

وهذا كان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ويكون يوم القيمة يتطلبون بشفاعته. ومن انكر التوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم باحد هذين البحرين فهو كافر يستتاب فان تاب والا قتل مرتدا وان كان الثاني اخطأ من الاول - [00:43:44](#)  
التوسل بالنبي بمعنى التوسل بالايمان به وطاعته هذا فرض او التوسل بدعائه على انه يدعوه وانت تؤمن كما في حياته وكما يكون يوم القيمة. الثالث التوسل بمعنى الاقسام على الله بذاته. والسؤال بذاته. فهذا هو الذي - [00:44:01](#)

ان لم تكن الصحابة يفعلونه في الاستسقاء ونحوه لا في حياته ولا بعد مماته. لا عند قبره ولا غير قبره. ولا يعرف هذا في شيء من الادعية والصواب ان هذا مننوع فاذا التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم التوسل بالايمان به هذا فرض. التوسل بدعائه في حياته ويوم القيمة هذا ايضا جائز - [00:44:21](#)

وصلوا بذاته هذا مبلغ. واما حديث الاعمى الذي فيه قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد اني اتشفع بك في رد بصري اللهم شفعه في فالصواب ان الاعمى توسل بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم. يدعو النبي - [00:44:41](#)  
وسلم وهو يؤيده وهو يؤمن. فاذا التوسل في الذات هذا مننوع. وكذلك التوسل بالجاه يقول اتوسل بجاه فلان او بحق فلان او بحرمة فلان هذا مننوع وهذا مبتدع. ولكن التوسل - [00:45:01](#)

يكون التوسل الشرعي اما بداعه الحي الحاضر كان يدعوه وانت تؤمن او تتلو على الاماء بالايمان والتوحيد ببارك بالله ورسوله وتتوحده او تتلو على عملك الصالح كالثلاثة كما تلو على الغار فانطبقت عليهم الصحراء - [00:45:21](#)  
تلو احدهم ببره لوالديه والثاني تلو على عن الزنا والثالث تلو على مامنته هذا بعملك الصالح تتلو بفقرك حاجتك الى الله لا بأس. كقول موسى اني لما عليه اني لما انزلت الي من خير فquier هذا لا بأس به. تتلو بداعه - [00:45:41](#)  
الشخص الحاضر تتلو على التوحيد والايمان. تتلو على اعمالك الصالحة. تتلو بفقرك حاجتك الى الله. تتلو باسم الله وصفاته لا بأس عما تتلو بذات فلان هذا موجود. تتلو بجاه فلان هذا مألف. تتلو بحرمة فلان هذا مننوع. تتلو بحق فلان - [00:46:01](#)

فهذا مرفوض. والله اعلم الصبر. وفي الصحيحين وفي غيرهما عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم. في في احاديث في هذه في الشفاعة منها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحد فدفع اليه منها الذراع وكانت - [00:46:21](#)

فنهس منها نهسة ثم قال انا سيد الناس يوم القيمة. وهل تدرؤون من مذاك؟ يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد الداعي وينفذهم البصر. يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس. فيبلغ الناس فيبلغ الناس من - [00:46:41](#)  
الغم والکرب ما لا يطيقون ولا يحتملون. فيقول بعض الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه؟ الا ترون ما قد بلغكم؟ الا تنتظرون من يشفع قم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ابوكم ادم فيأتون ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفح فيك - [00:47:01](#)  
فمن روحه وامر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا. فيقول ادم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله ولن يغضب بعده مثله. وانه نهاي عن الشجرة فعصيت. نفسي نفسي. اذهبوا الى غيري - [00:47:21](#)  
الى نوح فيأتون نوها فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما فيه على كرامة قد بلغنا فيقول نوح ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه - [00:47:41](#)  
كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي. اذهبوا الى غيري. اذهبوا الى ابراهيم. فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انتنبي الله وخليله من اهل الارض الا ترى ما نحن فيه؟ الا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله - [00:48:01](#)

ولن يغضب بعده مثلك وذكر كذباته نفسي. اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت الله اصطفاك الله برسالاته  
وبتكريمه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه؟ الا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم موسى - 00:48:21  
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثلك ولن يغضب بعده مثلك واني قتلت نفسا لم اأمر بقتلها. نفسي نفسي اذهبوا الى  
غيري اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه قال قال - 00:48:41  
هكذا هو وكلمت الناس في البحث فاشفع لنا الى ربك على ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم عيسى ان ربي قد ان ربي  
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثلك ولن يغضب بعده مثلك ولم يذكر ذنبا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه  
 وسلم - 00:49:01

فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى  
ما قد بلغنا فاقوم فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربى عز وجل ثم يفتح الله علي ويلهمني من مسامي وحسن - 00:49:21  
عليه ما لم يستحوا على احد قبلى. فيقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه اشفع تشفع. فاقول يا رب امي يا رب امي امي يا رب امي امي  
ربى امي امي. فيقال ادخل من امتك من لا حساب عليه من الباب اليمين من ابواب الجنة. وهم شركاء - 00:49:41  
الناس فيما سواه من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده لما بين مصارعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر او كما بين وبصرى  
اخراجاه في الصحيحين بمعناه واللفظ للامام احمد. وقد جاء في حديث السور - 00:50:01  
بالشفاعة العظمى ومن مضمونه انهم يأتون ادم ثم نوحا ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم يأتون رسول الله محمدا صلى الله عليه  
 وسلم فيذهب فيفصل تحت العرش في مكان يقال له الفحص. فيقول الله ما شأنك وهو اعلم؟ قال رسول الله صلى الله - 00:50:21  
عليه وسلم فاقول يا رب وعدتني الشفاعة فشقعني في خلقك فاقض بينهم. فيقول سبحانه وتعالى شفعتك انا اتيكم فاقضي بينكم  
قال فارجع فاقف مع الناس ثم ذكر انشقاق السماوات وتتنزل الملائكة في الغمام ثم يجيء الرب سبحانه وتعالى لفصل القضاء  
والكربيون - 00:50:41

والملائكة المقربون يسبحونه بانواع التسبيح. قال فيوضع الله كرسيه حيث شاء من ارضه ثم يقول اني انصت لكم منذ خلقتكم الى  
يومكم هذا اصنع اقوالكم واري اعمالكم فانصتوا لي فاما هي اعمالكم وصحفكم تقرأ عليكم فمن وجد - 00:51:01  
اذا خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. الى ان قال اذا افضى اهل الجنة الى الجنة قالوا من يشفع لنا الى ربك  
الى ستدخل الجنة فيقولون من احق بذلك من ابيكم؟ انه خلقه الله بيده ونفح فيه من روحه وكلمه قبلها. فيأتون ادم - 00:51:21  
فيطلب ذلك اليه وذكر نوحا ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمدا صلى الله عليه وسلم الى ان قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فات الجنة فاخذ بحلقة الباب. ثم استفتح فيفتح لي فاحيا ويرحب بي. اذا دخلت الجنة فنظرت الى - 00:51:41  
عز وجل خرت له ساجدا. فياذن لي من حمده وتمجيده بشيء ما اذن به لاحد من خلقه. ثم يقول الله لي ارفع يا محمد واسمع تشفع  
وسل تعطى اذا رفعت رأسي قال الله وهو اعلم ما شأنك؟ فاقول يا رب وعدتني الشفاعة فشقعني - 00:52:01  
في اهل الجنة يدخلون الجنة فيقول الله عز وجل قد شفعتك واذنت له واذنت لهم في دخول الجنة. الحديث رواه الائمة ابن جرير  
في تفسيره والطبراني وابو يعلى الموصلي والبيهقي وغيرهم. قال رحمه الله تعالى والميثاق الذي اخذه الله - 00:52:21  
تعالى من ادم وذريته حق. الميثاق الذي اخذه الله تعالى من ادم وذريته حق ما هو الميثاق؟ الميثاق لغة العهد وميثاق شرعا  
واصطلاحا هو العهد الذي اخذه الله تعالى من ادم وذريته - 00:52:41

فما هو هذا العهد الذي اخذه الله من ادم وذريته؟ والاصل في ذلك قول الله تعالى واخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم  
واشهدهم على انفسهم المست بربركم؟ قالوا بلى شهدنا. ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين. او تقول انا اشرك اباونا من قبل  
الاول ان الله تعالى استخرج ذرية ادم من صلبه ان الله استخرج ذرية ادم من صلبه من ظهره - 00:53:02

كان ذرية من بعدهم عفا تهلكنا بما فعل المبطلون ما هو هذا العهد؟ اختلاف العلماء في في هذا العهد ما هو على قولين مشهورين القول  
الاول ان الله تعالى استخرج ذرية ادم من صلبه من صلبه ان الله استخرج ذرية ادم من صلبه من ظهره - 00:53:22

واشهدهم على انفسهم بسان المقال لأن الله ربهم ثم اعادهم وان الله ميزهم الى اصحاب اليمين والى اصحاب الشمال فيكون العهد  
هذا ان الله سبحانه استخرج الله سبحانه اخر الارواح قبل خلق الاجساد وانه جعل فيها من المعرفة ما - 00:53:47

ما علمت به ما خاطبها ربها فشهدت ونطقت. الثاني القول الثاني ان الله استخرج ذريةبني ادم بعضهم من بعض من اصلابهم بعد  
الولادة. شاهدين على انفسهم ان الله ربهم وملكهم وانه لا اله الا هو - 00:54:07

اخراج من ظهوربني ادم وبعدهم من بعث وبعدها اشهدهم على انفسهم بسان الحال لا بسان المقال اي دلهم على توحيده وفطرهم  
عليه بان نصب لهم الدلة على ووحدانيته وشهدت بها عقولهم وبصائرهم التي ركبها الله فيهم. فكل بالغ يعلم ضرورة ان - 00:54:27

او ربا واحدا فالمراد بالشهاد تتركهم على التوحيد وكل مولود يولد على الفطرة فقام ذلك وقام الشهاد فيكون اذا الميثاق فيه قولهان  
قول ان ان الله استخرج ذرية ادم من ظهره الارواح وانفقها ونطقت وشهدت ثم اعادهم. والثاني ان المراد - 00:54:51

الادلة التي نصبيها الله كل بالغ يعلم ضرورة ان له ربا بما فطره الله عليه وبما نصب له من الدلة. ويكون الشهاد بسان الحال لا بسان  
البقاء الدلة استدل اهل القول الاول الذين قالوا ان الله استخرجوا نية ادم وانقطعهم في رسالة فقال - 00:55:18

بما يأتي اول الحديث عمران حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الذي رواه الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن  
هذه الاية واذ اخذ ربك من بنبي ادم - 00:55:39

محظوريمن من ظهورهم ذريتها وظلال فقال انه سئل يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الاية فقال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سئل جعلها فقال ان الله خلق ادم عليه الصلاة والسلام ثم مسح ظهره بيديه فاستخرج منه ذرية قال خلقت  
هؤلاء الجنـة - 00:55:49

وبعمل اهل الجنـة يعملون. ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية قال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون. فقال رجل يا رسول الله  
وفيما العمل؟ قال صلي الله عليه وسلم ان الله عز وجل اذا خلق العبد للجنـة استعمله بعمل اهل الجنـة حتى يموت - 00:56:09

كعمل من اعمال اهل الجنـة فيدخله به الجنـة. واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار  
فيدخله به النار الدليل الثاني ما رواه الترمذـي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم  
مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسر - 00:56:29

لكن هو خالقها من ذريته الى يوم القيـمة. وجعل بين عيني كل انسان منهم وببيضا من نور. ثم عرضهم على ادم. فقال اي ربـي من  
هؤلاء قال هؤلاء ذريتك فرأى رجلا منهم فاعجبـه فقال اي ربـي من هذا؟ قال هذا رجل من اخر الامم من ذريتك يقال - 00:56:50  
قالوا له داود قال يا ربـي كـم عمرـه؟ قال ستون سنة. قال اي ربـي اعطـه من عمرـي اربعـين فأخذ الله عليه النـفاق فلما جاء فلما انتـهى  
انتـهـت المـدة جاء المـلـك الموت - 00:57:10

ليقبض روح ادم فقال له او لم ابـقـي من عمرـي اربعـين؟ قال او لم تعـطـي هـبـ لك دـاـودـ؟ فـنـسـيـتـ ذـرـيـتـهـ وجـحدـ اـدـمـ وجـحدـ  
ذرـيـتـهـ وـخـطـيـ اـدـمـ فـخـطـيـ ذـرـيـتـهـ - 00:57:29

هـكـذاـ جاءـ فيـ الحـدـيـثـ وـالـذـيـ فيهـ الاـشـهـادـ عـلـىـ الصـفـةـ التـيـ قالـهاـ اـهـلـ هـذـاـ القـوـلـ وـرـدـ فـيـ اـحـادـيـثـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ رـوـاـيـةـ وـابـنـ  
عـمـ وـتـكـلـمـ فـيـهـ بـعـضـهـمـ وـمـنـ الـادـلـةـ حـدـيـثـ اـبـنـ عـبـاسـ الذـيـ رـوـاـيـةـ اـحـمـدـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قالـ اـنـ اللهـ اـخـذـ  
المـيـثـاقـ مـنـ ظـهـرـ اـدـمـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ بـنـعـمـانـ وـهـوـ وـادـ - 00:57:42

الـىـ جـنـبـ عـرـفـةـ يـوـمـ عـرـفـةـ فـاـخـرـجـ مـنـ صـلـبـهـ كـلـ ذـرـيـةـ زـرـعـهـ فـنـتـرـهـ بـيـنـ يـدـيـهـ ثـمـ كـلـمـهـ قـبـلـاـ قـالـ السـتـ بـرـبـكـمـ قـالـواـ بـلـ شـهـدـنـاـ  
إـلـىـ أـخـرـ إـلـاـيـةـ وـحـدـيـثـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـوـضـ الذـيـ يـرـوـيـهـ مـجـاهـدـ عـنـهـ. قـالـ قـالـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـانـ اـخـذـ رـبـكـ مـنـ بـنـيـ اـدـمـ  
مـنـ ظـهـورـهـ ذـرـيـتـهـ؟ قـالـ اـخـذـوـاـ مـنـ - 00:58:07

ظـهـرـهـ كـمـ يـؤـخـذـ المـشـطـ مـنـ الرـأـسـ. قـالـ لـهـمـ السـتـ بـرـبـكـمـ؟ قـالـواـ بـلـ. قـالـتـ المـلـائـكـةـ شـهـدـنـاـ اـنـ تـقـولـواـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ اـنـ كـنـاـ عـنـ هـذـاـ غـافـلـينـ  
وـاقـوىـ مـاـ يـشـهـدـ لـصـحةـ هـذـاـ القـوـلـ اـنـسـ المـخـرـجـ فـيـ الصـحـيـحـيـنـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ قـالـ لـلـرـجـلـ مـنـ اـهـلـ  
الـنـارـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ - 00:58:30

ارأيت لو كان لك ما على الارض من شيء؟ أكنت مفتدياً؟ قال فيقول قد اردت منك اهون من ذلك. قد عليك في ظهر ادم الا تشرك بي شيئاً فابيت الا ان تشرك بي شيئاً - 00:58:51

وقد روي من طريق اخرى قد سألك اقل من ذلك وايسرا فلم تفعل فيرد الى النار. وليس فيه في ظهر ادم القول الثاني الذين يقولون ان الله تعالى رفض الادلة واعد الاشهاد بلسان الحال قالوا الاية تدل على هذا القول بالوجوه. احدها انه قال في الاية منبني ادم ولم يقل من ادم. الثانية - 00:59:08

انه قال من ظهورهم ولم يقل من ظهره. وهو بذل بعض او بذلوا اشتعمال وهو احسن. الثالث انه قال ذريتهم ولم يقل ذريته. الرابع انه وقال واشهدهم على انفسهم ولابد ان يكون الشاهد ذاكرا لما شهد به. وهو لا يذكر شهادته الا بعد خروجه الى هذه الدار. لا يذكر شهادة ادم - 00:59:31

قبله. الخامس انه سبحانه اخبر ان حكمته بهذا الاشهاد اقامة للحجۃ عليهم. لأن لا يقولوا يوم القيمة الا كل عنها الا عن هذا غافلين والحجۃ انما قامت عليهم بالرسل والفطرة التي فطروا عليها. بدليل قول الله تعالى رسلاً مبشرین ومنذرين لئلا - 00:59:51 للناس على الله حجة بعد الرسل. ثالثاً تذكيرهم بذلك لئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين. ولا شك انهم غافلون عن الالخاراج لهم دخول بادم كلهم. ولا شك انهم غافلون عن الالخاراج لهم من صلب ادم كلهم. واشهادهم جميعاً ذلك الوقت - 01:00:11 هذا لا يذكره احد منهم. سابعاً انه ذكر حكمتين في هذا الاشهاد لئلا يدعوا الغفلة او يدعوا التقليد في قوله او يقول انما عشرة اباونا من قبل وكنا ذرية من بعدهم اذ الغافل لا شعور له. والمقلد متبع في تقليده لغيره. ولا تترتب هاتان الحكمتان - 01:00:31 الا على ما قامت به الحجة من الرسل والفطرة. الثامن ان الله توعدهم بجحودهم وشرکهم في ادعائهم التقليد. في قوله افتهلکنا بما فعلوا مبطلون. والله سبحانه انما يهلكهم بمخالفته رسالهم وتذكيرهم بعد الاعذار والانذار برسال الرسل - 01:00:51 اخبر انه لم يكن ليهلك القرى بظلم واهوى غافلون. التاسع انه سبحانه اخبر انه اشهد كل واحد على نفسه. واحتج عليه بهذا في غير موضع في كتابه كقوله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله وانما ذلك بالفطرة فهي الحجة التي اشهدهم على انفسهم - 01:01:11

بمضمونها وذكرتهم بها رسالته بقولهم عفوا الله شک فاطر السماوات والارض. العاشر انه جعل الاشهاد اية وهي الدالة الواضحة المبينة المستلزمة لمدلولها. وانما يتضح ذلك بالفطرة التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله. وهذا شأن ايات - 01:01:31 تكون واضحة بينة مستلزمة لمدلولها. قال تعالى وكذلك نفصل الآيات ولعلم ارجعون. ويؤيد قالوا ويؤيد هذا القول احاديث منها رواية الحسن عن الاسد بن سريع من بنى سعد قال غدوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع غزوات قال - 01:01:51 فتناول القوم الذرية بعد ما قتلوا المقاتلة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد عليهم ثم قال ما بال اقوام يتناولون الذرية فقال رجل يا رسول الله اليسا ابناء المشركين؟ فقال ان خياركم ابناء المشركين. الا انها ليست نسمة تولد الا - 01:02:11 اذا ولدت على الفطرة فما تزال عليها حتى يبيّن عنها لسانها فابوهاها يهودانها ويرصرانها. قال الحسن ولقد قال الله في كتابه واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم الاية. ومنها حديث ابي هريرة في الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد - 01:02:31

على الفطرة وفي رواية على هذه الملة فابواه يهوي داره وينصرانه ويمجساه كما تولد بهيمة جموعه هل تحسون فيها من دعاء ومنها حديث عياض ابن حمار في صحيح مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم - 01:02:51 اطيب فاشتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم قالوا والقول الاول يضعفه ابراج اذ هو متظمن لها احدهما كون الناس يتكلموا حينئذ واقروا بالایمان وانه بهذا تقوم الحجة عليهم يوم القيمة - 01:03:11

الثاني ان الاية دلت على ذلك. والاية لا تدل عليه في الوجه العشرة السابقة. اما الآثار التي استدل بها اهل القول الاول فاجاب على اهل القول الثاني بانها ادلة على ان الله سبحانه صور النسمة وقدر خلقها واجلها وعملها واستخرج تلك - 01:03:31 ورد من مادتها ثم اعادها اليها. وقدر خروج كل فرد من افرادها في وقته المقدر له. ولا تدل على انها خلقت خلقة مستقرة واستمرت

موجودة ناطقة كلها في موضع واحد ثم يوصل منها الى الابدان جملة بعد جملة كما قال ابن حزم فهذا - [01:03:51](#)  
لا تدر الاثار عليه كما انها لا تدل على سبق الارواح الاجساد سبقا مستقرة ثابتة. كما قال من قال ان الارواح مخلوقة قبلوا اجسادكم بل  
الرب يخلق منها جملة بعد جملة على الوجه الذي سبق به التقدير او لا فيجيء الخلق الخارجي مطابقا للتقدير - [01:04:11](#)  
في السابق كسانه سبحانه في جمع مخلوقاته فانه قدر لها اقدارا واجالا وصفات وهيئات ثم ابرزها الى الوجود لذلک التقدير السابق  
فالاثار المروية انما تدل على هذا المقدار وبعضها يدل على ان الله استخرج امثالهم وصورهم وميز اهل السعادة - [01:04:31](#)  
من اهل الشقاوة عليهم هناك واما واما وميز اهل السعادة من اهل الشقاوة واما الاثار التي في بعضها الاخذ والقضاء  
بان بعضهم الى الجنة وبعضهم الى النار كما في حديث عمر - [01:04:51](#)  
وفي بعضها الاخذ واراء ادم ايام من غير قضاء ولا اسهاد كما في حديث ابي هريرة السابق والذي فيه الاشهاد على الصفة التي قالها  
اهل الاول قالوا انه موقوف على ابن عباس وابن عمر وتكلم فيه اهل الحديث ولم يخرجه احد من اهل الصحيح غير الحاكم في في - [01:05:11](#)  
صدرك على الصحيحين وهو معروف بتساهمه رحمه الله. لكن قال اه المحقق الشيخ احمد محمد شاكر حديث ابن عمر صحيحان  
مرفوعان وتعليقهما بالوقف على ابن عباس وعمر غير شديد كما بين ذلك في شرحهما في المسند - [01:05:31](#)  
اه بعد هذا هل بين هذين القولين ثلاث؟ او هل يمكن الجمع بين هذين القولين؟ قال هنا سماحة الشيخ عبد العزيز رحمه الله لا تنافي  
بين القولين فان الاخذ للذرية من ظهر ادم والاشهاد عليهم كان تقدمة لبعثة - [01:05:51](#)  
الرسل والحجۃ انما قامت ببعثة الرسل. فهم الذين ذكروهم بتلك الشهادة. فقامت بالرسل الحجۃ على الناس كما لو كان عند الانسان  
شهادة ثم نسيها ثم ذكره احد ايابها وقال له يا فلان اذكر ان عندك شهادة في وقتك - [01:06:16](#)  
لا على كذا. وايضا فان الاخذ من ظهوربني ادم اخذ من ظهر ادم. فان ظهورهم ظهر له وعلى هذا فلا منافاة بين الاقوال وظاهر هذه  
الاحاديث ولهذه الاحاديث ظاهرة في ان الله تعالى استخرج - [01:06:36](#)  
ذرية ادم امثال الذر الارواح وشهادتهم ثم اعادهم سبحانه وتعالى ويكون الانسان لا يذكر الشهادة ما ان يكون ذلك وقع. جاءت الرسل  
بعد ذلك وذكريتهم بهذه الشهادة. والحجۃ انما قامت ببعثة الرسل. وعلى ذلك فلا منافاة اه بين - [01:06:54](#)  
نعم - [01:07:14](#)